دراسات إعلامية

أزمة الاحتجاجات العنصرية الأمريكية في وسائل الإعلام

مركز القرار
للدراسات الإعلامية

يونيو
2020

الرسالة:

رفد المجال الإعلامي بالبحوث والدراسات المنهجية التأصيلية، وتقويم أداء وسائل الإعلام التفاعلي، ورصد وتحليل مضامينها.

من نحن:

مركز سعودي (مستقلّ)..

مضامين وسائل الإعلام التفاعلي .. **ميداننا**

بياناتها ووسائط محتواها .. **حقول دراساتنا**

الرصد والتحليل والقياس .. **أدواتنا**

أهدافنا:

- قياس اتجاهات الرأي العام وتأثيراتها
- تقويم الخطاب الإعلامي، والارتقاء به
- رصد تحوّلات ثورة الاتصالات والمعلومات
- تقديم التوصيات المنهجية
- استشراف المستقبل.. وفق قواعد البحث العلمي.

المحتويات

04 مقدمة

06 أُطر التناول الإعلامي

06 مواقف الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب»

08 المواقف الرسمية المؤيدة

08 المواقف الرسمية المعارضة

11 المواقف الشعبية والعامة

12 مواقف المجتمع الدولي

17 خاتمة

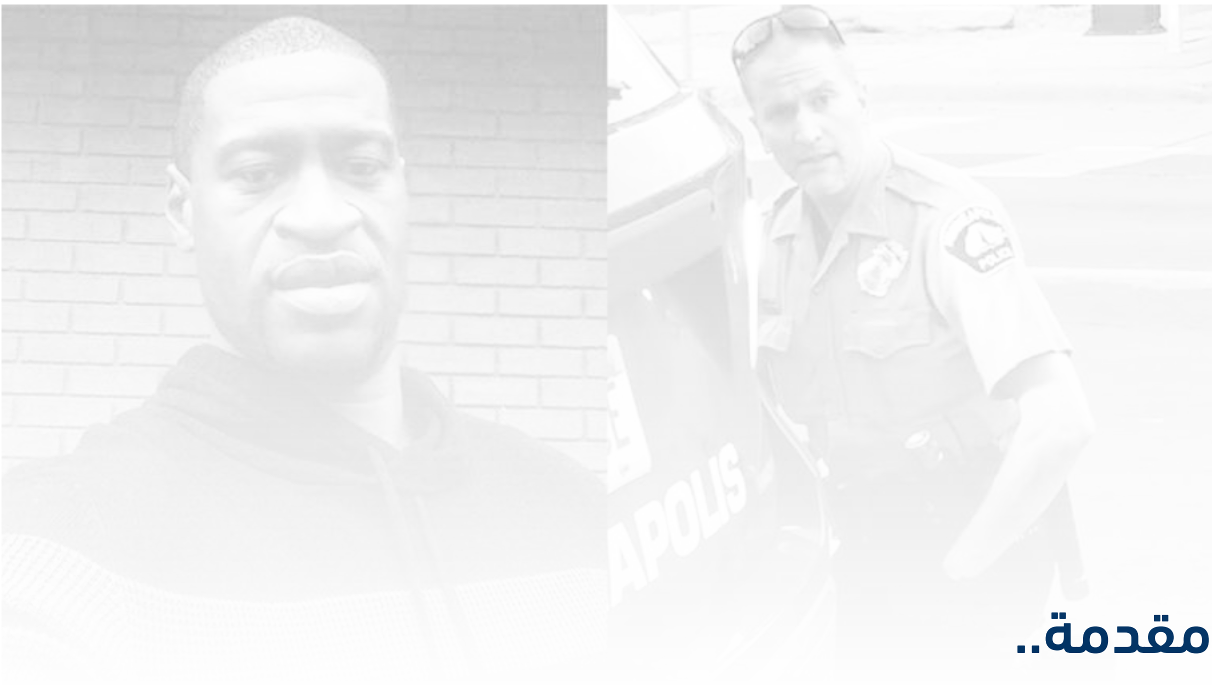

مقدمة..

منذ اندلاع شرارة الاحتجاجات الأمريكية في 25 مايو الماضي، بمقتل الأمريكي ذي الأصول الإفريقية «جورج فلويد» على يد الشرطي الأبيض «ديريك شوفين» في مدينة مينيابوليس، اهتمت وسائل الإعلام المحلية والعالمية بتغطية الأحداث المتلاحقة حول الاحتجاجات لطبيعة القضية التي تناقش ظاهرةً اجتماعيةً مهمةً متمثِّلة في «العنصرية»، خاصة أنها وقعت على أرض القوة العالمية الأولى التي ترفع لواء الدفاع عن الديمقراطية والحريات في العالم، والتي لطالما قدمت المجتمع الأمريكي على أنه يَنْعَمُ بالعدل والمساواة وأن التمييز صار من الماضي...، إلا أن ما حدث أظهر تضاربًا واضحًا وقوَّض مصداقيتها وفجَّر حقيقةً مهمةً تتمثَّل في ضعف السيطرة على المجتمع الأمريكي، وظهور هشاشة في بنيته، الذي طالما كان حلمًا للعديد من مواطني الدول الأخرى.

ويرى كثير من المراقبين للأحداث أن ما حدث مع «فلويد» ليس بمثابة حادثةٍ معزولةٍ، بل مؤشرٌ على تنامي العنف والتطرُّف والتمييز بحق الأقليات في المجتمع الأمريكي، فعلى الرغم من تصعيد المؤسسة السياسية في الولايات المتحدة، لشخصياتٍ من مجتمع السود، على مدار السنوات الماضية وشغلهم مناصب رفيعة، أبرزهم الرئيس الأمريكي السابق «باراك أوباما»، ووزيرا الخارجية السابقان «كوندوليزا رايس» و«كولن باول»، ومستشارة الأمن القومي السابقة «سوزان رايس»، فإن الطبقات الدنيا من المواطنين الأمريكيين السود تعاني بحقٍّ من تبعات التمييز وظروف الحياة القاسية.

وفي إطار هذه الأزمة سعت وسائل الإعلام في الولايات المتحدة وفي سائر دول العالم، على اختلاف اتجاهاتها مع الإدارة الأمريكية وسياساتها ونظامها، إلى متابعة تلك الأحداث ونشر أخبارها وتقديم التحليلات والتفسيرات والقراءات حول الاحتجاجات وتبعاتها، من خلال تأطيرها ضمن زوايا ورؤى وأفكارٍ تخدم سياسات تلك الوسائل وأهدافها، وتوضح للجمهور ما تودُّ إيصاله عبر تلك التغطيات، مما يجسِّد واحدةً من

أهم النظريات الإعلامية «التأطير الإعلامي» (Framing)، التي تقوم على أساس أن أحداث ومضامين وسائل الإعلام لا يكون لها مغزًى إلا إذا وُضعت في تنظيمٍ وسياقٍ ينظِّم النصوص والمعاني، ويستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة، بما يوفر القدرة على قياس محتوى الرسالة ويفسر دورها في التأثير على الآراء والاتجاهات؛ وبناءً عليه فإن تأطير الرسالة الإعلامية يقوم على وصف الحدث في إطار إعلامي، من حيث اللغة والصياغة، مع التركيز على عنصر محدد، لكي يصبح هذا الحدث مهمًّا في قلب الإطار الاجتماعي كله، مع أن هذا الحدث قد لا تكون له دلالة كبرى لدى الناس.

تأثير التأطير..

لا يتحقق من خلال إبراز بعض الجوانب فقط ولكن أيضاً من خلال الحذف أو الإغفال لجوانب أخرى.

وتفترض نظرية «التأطير الإعلامي» أن أحداث وسائل الإعلام ومضامينها لا تنطوي على مغزًى معيَّنٍ، ولا يكون لها معنًى محددٌ، في حد ذاتها، وإنما تكتسب مغزاها ومعناها من خلال وضعها في إطارٍ أو سياقٍ إعلاميٍّ يحدِّدها وينظمها؛ ومن ثم تُنظِّم هذه الأُطُر الألفاظَ والمعانيَ والنصوصَ، وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، وتُضفي على هذه الأحداث قدرًا من الاتساق؛ بالتركيز على بعض جوانبها وإغفال الجوانب الأخرى.

وقد سعى الكثير من الباحثين لتحديد مفهوم التأطير، فقالوا عنه إنه اختيار بعض الجوانب من الواقع دون غيرها، وجعلها أكثر بروزًا في النص الإعلامي، واتباع أسلوبٍ أو مسارٍ معينٍ يتمُّ من خلاله تحديدُ المشكلة أو القضية، وتفسيرُ أسباب حدوثها، وكذلك التقييمُ الأخلاقيُّ لأبعادها وجوانبها المختلفة، فضلًا عن طرح حلولٍ وتوصياتٍ بشأنها، والتأطيرُ أيضًا بناءاتٌ معرفيةٌ للقضية التي يتم إبرازها من خلالها، حيث يتناول الإطار الإعلامي أحد الأبعاد أو أكثر ويتجاهل الأبعاد الأخرى، ويبدو ذلك في صياغة الموضوع وتفسيره، أي أن الإطار ينقل جزءًا من الوقائع، وبعضًا من تفاصيل القضية ومعلوماتها، ويربطها بالحدث الآني، مما يعطي المعنى لهذا الحدث طبقًا للهدف الذي يرغب القائم بالاتصال في تحقيقه، وبعد ذلك تصبح القضية ذاتَ مغزًى لدى الجمهور.

ولا يتحقق تأثير التأطير فقط من خلال إبراز بعض الجوانب في الأحداث أو الوقائع، ولكن أيضًا من خلال الحذف أو الإغفال لجوانبَ أخرى، أو تقديم توصيات خاصة من خلال وسائل الإعلام، أي أن تأثير الأطر الإعلامية على الرسالة لا يتم عبر تشكيل الإطار بشكلٍ متعمَّدٍ فقط، بل يتحقق بالحذف والتجاهل والإغفال المقصود وربما غير المقصود من المصدر (القائم بالاتصال)، وبالتالي تؤثر عملية التأطير في القائم بالاتصال، ونص الرسالة، وجماهير المتلقين، والإطار الثقافي والاجتماعي؛ ولذلك فإن التأطير عملية هادفة من قِبَل وسائل الإعلام، عندما تعيد تنظيم الرسالة حتى تصبَّ في خانة إدراكات الناس ومؤثراتهم الإقناعية.

واستنادًا إلى تلك النظرية قام مركز القرار للدراسات الإعلامية بتحليل أطر التناول الإعلامي لقضية الاحتجاجات الأمريكية الجارية للتعرُّف على اتجاهات تلك الوسائل وتفسيراتها للأحداث تبعًا لاختلاف انتماءاتها واتجاهاتها، وذلك على مستويات:

مستويات تحليل أطر التناول الإعلامي لقضية الاحتجاجات..

- المواقف الرسمية الأمريكية
- المواقف الشعبية والعامة
- مواقف المجتمع الدولي

أُطر التناول الإعلامي

تناولت أغلب وسائل الإعلام الأحداث المتعلقة بقضية التظاهر والاحتجاجات الجارية في الولايات المتحدة الأمريكية، مستخدمةً أُطرًا عامةً للتأطير، تعبِّر عن السياقات المجرَّدة من خلال عرض الأحداث والوقائع، ومتابعتها ونقل التصريحات والاتجاهات الرسمية والعامة، بالإضافة إلى ربْطها بالمعايير السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، وذلك على المستوى الرسمي والعام وفقًا للآتي:

1. مواقف الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب»

كنتيجة منطقية اهتمَّت وسائل الإعلام بمتابعة مواقف الرئيس الأمريكي وتصريحاته، وهو الشخصية الأهم والأبرز في التعامل مع الاحتجاجات وتصاعدها، في إطارٍ خبريٍّ لنشر تلك التصريحات والمواقف بصفته الرجل الأول في الدولة، والمسؤول عن التعامل السياسي والاجتماعي مع الحدث وإدارة الأزمة، إلا أنه باستثناء المواد الإعلامية التي تؤدي وظيفة الإخبار بتلك المواقف والتصريحات، كانت المواد الإعلامية التفسيرية أغلبها تُقدَّم في إطارٍ نقديٍّ للموقف الرسمي للرئيس الأمريكي الذي لم يُظهر تعاملًا جيدًا في إدارة تلك الأزمة من وجهة نظر تلك الوسائل، بل كانت مساهماته الإعلامية في كثيرٍ من الأحيان لها دورٌ بارزٌ في تصاعد الأحداث وتطوُّرِها، والتي أظهرت اعتماده على استخدام أطر الهجوم والدفاع والنقد وتحميل المسؤولية في تلك الممارسات، التي كان من أبرزها:

- نشره عددًا من **التغريدات عبر حسابه الرسمي** على تويتر كان لها تأثيرٌ سلبيٌّ منها: إدانة ممارسات الاحتجاج ووصفها بأعمال العنف والانتهاكات والسلوك غير المقبول التي يقودها من يصفهم بمجموعات منظمة من اللصوص والفوضويين والمجرمين، ووصف الحادثة بأنها ملأت الأمريكيين بالفزع والغضب والحزن، ونقد خصومه السياسيين وإلقاء اللوم على جماعاتٍ يساريةٍ وجماعاتٍ فوضويةٍ في أحداث العنف التي تشهدها البلاد.

- دافع ترامب عن **سجله في العلاقات بين الأعراق**، قائلا إن رئاسته قدمت للأمريكيين السود أكثر مما فعله منافسه الديمقراطي «جو بايدن» خلال 43 عامًا، مما اعتبره البعض استغلالًا للأزمة في تحقيق مكاسب سياسية، وانصرافًا عن السيطرة عليها أو تهدئة المواقف الغاضبة.

- دعا الرئيس الأمريكي حكام الولايات، في مؤتمرٍ عبر الفيديو، إلى **إقرار حملات اعتقالٍ** واسعةٍ، وسنِّ تشريعاتٍ تُجرِّم حرقَ علَم البلاد، منتقدًا حكام الولايات بأن ردَّهم في مواجهة بعض أسوأ الاضطرابات المدنية والعرقية منذ عقودٍ، جعلهم يبدون ضعفاء، وأنهم سيبدون «كمجموعة حمقى» إن لم يتخذوا إجراءاتٍ قاسيةً.

- تهديده - يوم الإثنين الموافق 1 يونيو- **باستخدام قانون التمرُّد** وإرسال قوات الجيش لإنهاء الاضطرابات في حال فشل الولايات في السيطرة عليها، وتأكيده في مقابلةٍ له مع محطة «نيوزماكس» الأمريكية على «قدرته واستعداده» لإنزال الجيش إلى الشوارع، مع استبعاده اللجوء لتلك الخطوة في ظل وجود قوات الحرس الوطني، التي تم نشرها في أكثر من 31 مدينةً وولايةً أمريكيةً، وهو ما اعتبره البعض تصرُّفًا غيرَ مقبولٍ، وأثار حفيظة العديد من الأطراف، ومنها بعض الأطراف الرسمية التي أثارت جدلًا حول صلاحياته في استخدام هذا القانون من عدمها.

- **استغلاله للمظاهر الدينية ودور العبادة** في التعامل مع الأزمة من خلال إصراره على زيارة كنيسة بالقرب من البيت الأبيض والوقوف بالقرب منها رافعًا الكتاب المقدس، وللوصول إلى مقر الكنيسة تم استخدام قنابل الغاز المسيل للدموع، وأدوات الردع الأخرى لإسكات وتفريق وترهيب المحتجِّين، وهو ما اعتبره البعض انتهاكًا لمبادئ الكنيسة الدينية وسوء استغلالٍ لها لأغراضٍ سياسيةٍ وحزبيةٍ.

- **نفيه وتكذيبه للعديد من التقارير والأخبار الإعلامية** خلال مقابلات تليفزيونية، وإصراره على نقد تعامل وسائل الإعلام واتهامها بالتضليل، وهو ما يتنافى مع مبادئ الحرية الإعلامية التي تكفُلُها الدولة للصحفيين وحقوق النشر.

2. المواقف الرسمية المؤيدة:

وفي ظل هذه المواقف الإعلامية للرئيس الأمريكي وتعامُل وسائل الإعلام معها، سواء من خلال الإطار الخبري للإعلام بتلك التصريحات والمواقف، أو النقدي لتلك الممارسات، سواء من خلال مواد الرأي أو التحقيقات والتقارير الصحفية، التي ينتجها القائمون بالاتصال في الوسائل الإعلامية أو المنقولة عن تصريحاتٍ أو مواقف شخصياتٍ عامةٍ أو رسميةٍ أخرى، لم تغفل تلك الوسائل الإطار التفسيري الموضح للمواقف الرسمية الداعمة لممارسات ترامب، ومن أهمها تفسيراتُ مواقف البيت الأبيض التي تناولتْ توضيح تلك الممارسات وتبريرها وتقديم الحجج حولها، مع تأكيدٍ بأن تعليقات الرئيس الأمريكي انتُزعت من سياقها، والإصرار على أن كل الخيارات متاحة في وجه كل هذه الانتقادات لاحتواء الاحتجاجات، الأمر الذي كان له صدًى عند مؤيِّدي ترامب الذين يرون أولويةً حاليًّا لاستعادة الهدوء في المدن والولايات الأمريكية.

تصريحات تيم والتز المؤيدة - حاكم مينيسوتا:

العنصرية في الولاية خلقت الظروف التي أدَّت إلى وفاة «فلويد»

ومن الموضوعات التي تم تناوُلها في إطارٍ داعمٍ للموقف الرسمي للرئيس الأمريكي، تصريحاتُ «تيم والتز» حاكم مينيسوتا بأن العنصرية في ولايته خلقت الظروف التي أدَّت إلى وفاة «فلويد»، معلنًا عزمَه نشرَ الحرس الوطني للولاية كاملةً للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية. وذلك إثر ما شهدته مدينتا مينيابوليس وسانت بول المجاورة من أعمال النهب والحرق، وكذلك استبعاد مستشار الأمن القومي الأمريكي «روبرت أوبراين» في تصريح لـ «CNN» وجودَ عنصريةٍ ممنهجةٍ لدى الشرطة، معتبرًا أن هناك أقليةً من الشرطيين العنصريين وصفهم بـ«الثمار الفاسدة» الواجبِ اقتلاعُها.

3. المواقف الرسمية المعارضة:

اهتمت وسائل الإعلام بتصريحات «جو بايدن» ـ المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر المقبل، التي اتهم فيها «ترامب» باستغلال الأزمة لاجتذاب مؤيديه، مؤكدًا أن تصرفاته تخدم اتجاهات وعواطف قاعدته الانتخابية، وإضفاء الشرعية على أفكار التعصب أثناء فترة رئاسته.

كما أثار تلويح «ترامب» باستخدام الجيش لإنهاء الاحتجاجات جدلًا واسعًا في الأوساط المحلية، ظهرت خلاله العديد من الانتقادات، أبرزها جاءت من قادةٍ عسكريين بارزين -حاليّين وسابقين ـ وتناولتْها وسائلُ الإعلام من خلال التركيز على المدخل الشخصي وتقديم تفسيرات هؤلاء المنتقدين الذين أبدوا رفضًا وهجومًا -في بعض الأحيان- حول تلك التصريحات والمواقف، من أهمها:

- تصريحات وزير الدفاع السابق «جيمس ماتيس»، والتي استخدمها في إطار الهجوم على «ترامب»، متهمًا إياه بنشر الفُرقة في البلاد وإساءة استخدام سلطاته، محذِّرًا من أن عسكرة تعامُل السلطات الأمريكية مع الاحتجاجات، قد تقود إلى صراعٍ بين العسكريين والمدنيين.
- التصريح الذي حمل الدلالة الأكبر، والذي جاء في إطار «الاستراتيجية» والتأثير على الأمن القومي، كان تصريح وزير الدفاع الأمريكي «مارك إسبر» من داخل مقر وزارة الدفاع «البنتاغون»، الذي عارض توجُّه ترامب لاستدعاء الجيش لمواجهة أعمال العنف التي تخلَّلت بعض الاحتجاجات، موضحًا أنه لا يجب اللجوء إلى ذلك إلا كخيارٍ أخيرٍ، كذلك، وفي نفس الإطار وجَّه رئيس هيئة الأركان الأمريكية «مارك ميلي» رسالةً إلى كبار قادة الجيش يذكِّرهم فيها بالقَسَم الذي يؤدِّيه منتسبو الجيش الأمريكي لحماية الدستور الذي يكفُل للمواطنين حقَّ التظاهر السلمي.

> «أعارض توجه ترامب لاستدعاء الجيش... لا يجب اللجوء إلى ذلك إلا كخيار أخير»
>
> **مارك إسبر - وزير الدفاع الأمريكي**

ومن خلال تناول تلك التصريحات، اعتمدت بعض وسائل الإعلام على أطرٍ عامةٍ لتقديم التفسيرات السياسية والاستراتيجية حول تلك المواقف وتبعاتها على المشهد الأمريكي، معتبرين أنها تعبِّر عن المواقف وتوضِّح الحقائق المتعلقة بها، أو اتجاه القيادات العسكرية في التعامُل مع القضية، أو حتى اعتبارها كمحاولات لتخفيف حدة النقد الموجَّه للقادة العسكريين إثر مرافقتهم لترامب خلال الزيارة المثيرة للجدل إلى كنيسة سانت جون، واستخدام قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي لتفريق المتظاهرين أثناء الزيارة، كما تناولت بعض الأدوات الإعلامية تلك المواقف المعبِّرة عن قلق بعض العسكريين في سياقها العام لتفسير الواقعة في إطار قضية الحفاظ على الديمقراطية الأمريكية، واعتبار استخدام الجيش في مواجهة احتجاجاتٍ داخليةٍ بمثابة بداية النهاية لتلك الديمقراطية بأسرها.

ووصل الأمر مع بعض الوسائل إلى استخدام أطر الصراع في تناول تلك الانتقادات التي وجَّهها عدد من القادة العسكريين، من خلال إثارة تساؤلاتٍ حول احتمالية الدخول في مواجهةٍ بين «ترامب» وقادة الجيش، ومدى انعكاس مثل هذه المواجهة على تطورات الموقف في الولايات المتحدة، وتفسير تلك التصريحات على أنها انعكاسٌ لتنامي المخاوف داخل الجيش من أن يؤدِّي تلويح «ترامب» إلى إقحام الجيش في متاهاتِ السياسة، مما قد يَضُر بصورته أمام الشعب الأمريكي كمؤسسةٍ غيرِ مُسيَّسةٍ ويخلُّ بوظيفته الأساسية المتمثلة في حماية الولايات المتحدة من المخاطر الخارجية والحفاظ على الدستور، في حين أشار آخرون إلى التنوُّع العرقي الكبير داخل صفوف الجيش، محذِّرين من أن تدخُّلَه في احتواء مظاهراتٍ انطلقتْ للاحتجاج على التمييز العرقي قد يقود إلى إشعال الحساسيات العرقية داخل الجيش نفسه، مما قد يؤجِّج حالة الصراع.

الزعماء الدينيون..

اتهموا «ترامب» باستخدام الكنيسة لأغراض سياسية وحزبية.

من ناحية أخرى، وكردِ فعلٍ لتصريحات ترامب التي انتقد فيها حكامَ الولايات وتهديده بإرسال قوات الجيش إلى المدن، أعرب كثيرٌ من حكام تلك الولايات عن معارضتهم الواضحة بتأكيدهم أن الحكومة لا تملك سلطة إرسال قواتٍ عسكريةٍ نظاميةٍ إلى أي مدينةٍ بدون إذنٍ من سلطات الولاية، وهو ما تم تصويرُه ضمنَ إطار الصراع بين السلطات متمثلةً في مؤسسة الرئاسة وحكام الولايات، وكان أبرز تلك المواقف ما صدر من عمدة واشنطن العاصمة «موريل بوزار»، والتي غيَّرت اسم ساحة «كنيسة سانت جون» القريبة من البيت الأبيض إلى اسم «حياة السود مهمة»، وكشفها النقاب عن جداريةٍ رُسمتْ على حائطٍ في الطريق المؤدِّي للبيت الأبيض، كُتب عليها نفسُ العبارة، كانتقادٍ واضحٍ للرئيس الأمريكي، مطالبةً إياه بأن يبعد القوات الفيدرالية من واشنطن.

وفي إطار النقد والاستنكار اتهم الزعماء الدينيون «ترامب» باستخدام الكنيسة لأغراضٍ سياسيةٍ حزبيةٍ، ومن أبرز هؤلاء الزعماء الدينيين رئيس أساقفة الكنيسة مايكل كاري، وأساقفة واشنطن «ماريان بود» و «ويلتون دي غريغوري» كبير الأساقفة الكاثوليك في الولاية، والذي يعد أول أمريكي من أصولٍ إفريقيةٍ يقود أبرشية واشنطن، وقد أصدر بيانًا اعتبر فيه تلك الزيارة استغلالًا لهدفٍ آخَرَ، وأنها تنتهك مبادئ الكنيسة الدينية، وأنه يجب على الكاثوليك الدفاعُ عن حقوق جميع الناس.

4. المواقف الشعبية والعامة:

أبرزت وسائل الإعلام المتابعات المستمرة للموقف الشعبي للمواطنين وأطراف القضية وتطوراته، في إطار الاهتمامات الإنسانية من خلال السياقات العاطفية والإنسانية للأحداث، والتي كان أبرزها مقاطع الفيديو للمظاهرات ومشاهد الاعتداءات التي بدأت بمقتل «فلويد» نفسه، ثم المواجهات بين الشرطة والمتظاهرين أو حتى بين الأطراف المتداخلة في الأحداث كمعارضين أو مؤيدين، كما تم استخدام الأطر العامة المجردة التي تقدم التفسيرات للوقائع وتربطها بالمعايير الثقافية والسياسية والاجتماعية والنتائج الاقتصادية، كما ظهر اهتمامٌ واضحٌ بالربط بين القضية كإطارٍ عامٍّ وتفسيراتها في ضوء جائحة فيروس كورونا المستجد، وما قد يتبعه من مخاطرَ وزيادةِ تفاقُمِ الكارثة، كما كان هناك اهتمامٌ واضحٌ بالموقف الرسمي للأطراف المعنيَّة بالقضية من أقارب وأسرة «فلويد» وأبرزهم **محامي الأسرة «بنجامين كرمب»**، الذي كان حريصًا على توضيح المواقف والإجراءات المتَّخَذَة من وجهة النظر القانونية، في إطار تحميل المسؤولية، ونقد القرارات التي تم اتخاذها في القضية.

> «الولايات المتحدة تؤمن بتكافؤ الفرص إلا أنها تخفق في ضمان هذا المبدأ»
>
> **بيل جيتس - الملياردير الأمريكي**

وعلى مستوى الشخصيات العامة من مشاهير المجتمع الأمريكي، ظهرت العديد من المواد الإعلامية التي تناولت آراء واتجاهات بعض المشاهير من أصحاب البشرة السمراء، الذين هاجموا الممارسات العنصرية، منهم مَن هاجم وسائل الإعلام لعدم تغطيتها بشكلٍ كافٍ ومُنصفٍ للأحداث واتهمها بالتمييز العنصري في عملية التناول من خلال التركيز على عمليات العنف والنهب دون إبراز المظاهر السلمية للاحتجاجات، ومن أبرزهم **«ليبرون جيمس» لاعب لوس أنجلوس** ليكرز لكرة السلة، في حين اهتمت بعض الوسائل الإعلامية بإبراز أطر المسؤولية والاهتمامات الإنسانية من خلال إجراء حواراتٍ مع شخصياتٍ عامةٍ ركَّزت على هذه المعاني، ومن أبرزهم **الملياردير الأمريكي «بيل جيتس»** الذي ربط الاحتجاجات مع تفشِّي فيروس كورونا المستجد، واصفا كلًّا منهما بأن له علاقةً بعدم المساواة، ومؤكدًا أن الولايات المتحدة تؤمن بتكافؤ الفرص إلا أنها تخفق في ضمان هذا المبدأ، ومطالبًا بالتعامُل مع ما يحدث باهتمامٍ ووضوحٍ لمعرفة مَكامِنِ التقصير والإهمال، وضرورة التحقيق في هذه الأحداث المؤسفة والحرص على معاقبة مَنْ تصدُرُ عنهم سلوكياتٌ سيئةٌ ومؤذيةٌ في سبيل تقليلها والحد منها.

5. مواقف المجتمع الدولي:

اهتمت العديد من الوسائل الإعلامية بإبراز مواقف المجتمع الدولي الذي أدان بوضوحٍ وبصوتٍ موحَّدٍ مَرَضَ التمييز العنصري المستعصي في الولايات المتحدة، إلا أنها ركَّزت بشكلٍ واضحٍ وفي إطارٍ ناقدٍ لمواقفِ بعض القادة الغربيين الذين كانت لهم مواقف موالية لواشنطن، ودائمًا ما كانت تتعالى أصواتُهم ومطالباتُهم بتحقيق الديمقراطية وحقوق الإنسان، إلا أنها أظهرت تخاذلًا واضحًا في التعامل أو التعبير عن هذه الأحداث وأظهرت ردود أفعالٍ صادمةً للعديد من المتابعين، ومن أبرزهم رئيس الوزراء البريطاني «بوريس جونسون» الذي لم يعلِّق على حادثة «فلويد» إلا بعد أسبوع، مُصرحًا بأن العنصرية والعنف العنصري ليس لهما مكانٌ في المملكة المتحدة. فانتقدت وسائل الإعلام هذا الرد، لافتةً إلى أنه تجنَّب النقطة المهمة في التعليق على قمع السلطات الأمريكية العنيف للتظاهرات، كما شعر رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو بالحرج، عندما سُئل عن رأيه في تهديد الرئيس الأمريكي باستخدام القوة العسكرية ضد المتظاهرين، بل إنه صمت تمامًا لمدة 22 ثانيةً قبل الإجابة، التي جاءت مراوغة، حيث قال إن عمله يتركز على الكنديين فقط، وركّزت وسائل الإعلام على تلك المواقف متسائلةً عن الأسباب وراء هذا الصمت والمواقف المتخاذلة.

تأثير التأطير..

لا يتحقق من خلال إبراز بعض الجوانب فقط ولكن أيضاً من خلال الحذف أو الإغفال لجوانب أخرى.

من جانبها اهتمت **وسائل الإعلام البريطانية** بالأزمة الأمريكية، إذ تناولتْها من عدة زوايا موضوعيةٍ وإنسانيةٍ وسياسيةٍ واقتصاديةٍ وصحيةٍ، ففي إطارٍ محدَّدٍ بقضية العنصرية ناقشت القضية من حيث مَنشئِها وآثارها وتبعاتها على المتضررين منها، ومقارنة الحالتين الأمريكية والبريطانية، وكيف أنها أزمةٌ عامةٌ يجب التعامُل معها باهتمامٍ وحرصٍ، في حين تناولت موادُّ أخرى نفس القضية في إطارها العامِّ لمناقشة أسبابها وجذورها وكيف يتمُّ ممارستُها على مستوى الأفراد والجمْع والمؤسسات، ونمذجتُها، ونتائجها وآليات التعامل معها وتفكيكها، ومنها:

- استعراض أصداء ما يحدث ومعاناة السُّود والحاجة إلى تفكيك النظام والوضع الحالي للعنصرية.
- نقد ممارسات المؤسسات والشركات والجهات المعنية بمكافحة الظاهرة، من خلال الاعتراف بأن القضاء على العنصرية يشمل التزامًا أكبرَ من مجرَّد عددٍ قليلٍ من الهاشتاقات.
- نقد التعاملات الرسمية للزعماء داخل وخارج أمريكا جرَّاء الأزمة دون النظر إلى أسباب الأزمة وتغييرها.
- أن حادثة «فلويد» فجَّرت شعورًا بوجود حالة طوارئ ملحَّة، إذ تعرّت الشروخ في القصة الأمريكية، على اعتبار أن العيش في الولايات المتحدة حلم يراود الكثيرين حول العالم.

كما كانت هناك بعض الموضوعات التي ناقشت القضية في إطارٍ سياسيٍّ ناقدٍ للتعامُل مع الأزمة من جانب الإدارة الأمريكية، ووصل في بعض الأحيان إلى حد الاستنكار والتهكُّم للوضع، وذلك على عدة مستويات، منها:

- النقد والسخرية من تعامُل ترامب وإصراره على العنف مع المتظاهرين السلميين، واستغلاله للأزمة لصرف الأنظار عن تداعيات فيروس «كورونا» وتردِّي الوضع الاقتصادي وسقوطه في استطلاعات الرأي، والتشكيك بالمسار الانتخابي الأمريكي، وإشعال الفتنة العنصرية عبر تشجيع الشرطة على مواجهة المواطنين، وخوض معارك مجانيةٍ مع الإعلام التقليدي ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي.
- التهكُّم على تناقُض تعامُل أمريكا مع تلك الأزمة الداخلية مع سياساتها الخارجية التي قد تتخذ حالات فوضى مثيلةٍ في دولٍ أخرى ذريعةً لغزْوِها.
- التأثيرات السياسية للأزمة على قرارات الناخب الأمريكي، والتي قد تتحكم فيها قراراتٌ عنصريةٌ تقوم على معايير اللون والعرق وتوفِّر الأمن والأمان.
- نقد استغلال المظاهر الدينية للتأثير على المواطنين والسيطرة على الأزمة، وأن هذا الأمر ليس بجديدٍ على الرئيس الأمريكي الذي كرَّر استخدام ذلك السلوك خلال حملته الانتخابية للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري، وكذلك استخدامه للإنجيل للتأثير على شعبيته، رغم ثبوت اعترافٍ بعدم اكتراث ترامب أو حرصه على تأدية الشعائر الدينية.
- استخدام الإسقاطات السياسية للوضع الأمريكي، وتحذير القيادات البريطانية من ارتكاب ذات الأخطاء في حالة تجاهل تلك الأحداث أو عدم انتهاج المسار الصحيح للسيطرة على حالات العنصرية في البلاد.

الموضوعات التي ناقشتها وسائل الإعلام البريطانية في إطار سياسي ناقد

كما ظهرت بعض المواد الإعلامية التي تعاملت مع الأزمة في إطار الاهتمامات الإنسانية من خلال استدعاء الحالات الإنسانية وسرد المواقف واستخدام الاستمالات العاطفية للتعبير عن المشاعر الناتجة عن مشاهدة أعمال العنف أو عن معاناة فئات أو ضحايا العنصرية في المجتمع الأمريكي أو غيره، وما ينتج عنه من آثارٍ وجدانيةٍ أو سلوكيةٍ على نفسية وعقيدة المتابعين.

من جهةٍ أخرى أتاحت تلك الأحداث فرصةً للدول التي طالما استهدفتْها الولايات المتحدة بسبب انتهاك الحقوق الديمقراطية لكي تقلب الطاولة على واشنطن، ومن أهمها **«الصين»** التي استغلّت وسائل إعلامها تلك القضية في إطار مقارنة ونقد المواقف والسياسات الأمريكية، وذلك بالتركيز على تعارُض موقف تعامل الإدارة الأمريكية مع الاحتجاجات القائمة في مدنها مع المواقف السابقة لتلك الإدارة والداعمة لاحتجاجات هونغ كونغ التي تم وصفُها من السياسيين الأمريكيين آنذاك بأنها مركز للديمقراطية، وكذلك عقد المقارنات بين موقف الدولتين في التعامل مع المتظاهرين من مواطني كلٍّ منهما وكيف أن الفوضى في هونغ كونغ استمرت لأكثرَ من عامٍ، ومع ذلك لم يتم نشرُ القوات المسلحة. لكن بعد مرور ثلاثة أيامٍ فقط على اندلاع الفوضى في ولاية مينيسوتا، هدد ترامب علانيةً باستخدام القوة النارية ولمّح إلى إمكانية استخدام القوات المسلحة.

وفي إطار الصراع بين الدولتين استغلّت **الوسائل الإعلامية الإيرانية** -كذلك- تلك الأزمة للتعبير عن هجومها على السياسات الأمريكية وربطه بمواقف دوليةٍ اعتبرتْها غيرَ صادقةٍ وتكشف عن زَيْف ادعاءات الإدارة الأمريكية، ومن أبرزها التعليقُ الذي نشرتْه وكالة فارس للأنباء، والذي دعت من خلاله الرئيس ترامب إلى الوفاء بالتزامات أمريكا بموجب القانون الدولي لحماية سكانها السود.

> «ندعوا الرئيس ترامب إلى الوفاء بالتزامات أمريكا بموجب القانون الدولي لحماية السود»
>
> وكالة فارس للأنباء

وجاء في التعليق: «الولايات المتحدة توبِّخ بلدانًا أخرى على خلفية انتهاكات حقوق الإنسان. لكنها ترفض بشكلٍ مستمرٍّ ومتعمَّدٍ الاعترافَ ومعالجةَ سجلِّها القاتم في مجال انتهاكات حقوق الإنسان وسجلّ حلفائها في الشرق الأوسط»، وهو نفس السياق الذي استغلّته وسائلُ الإعلام الروسية التي اتّهمت الولايات المتحدة أيضًا بالنفاق، مؤكدةً أنه في حالة حدوث شيءٍ شبيهٍ في روسيا، فإن الولايات المتحدة وبلدانًا أخرى ستدعو إلى فرض «عقوبات جديدة» على موسكو، متسائلةً: لماذا تحاول واشنطن «تعليم العالم كيف يعيش» في الوقت الذي نجد فيه أنها تعاني ليس فقط من مشاهد «العنف والوحشية، ولكن أيضا من أكبر حصيلةٍ للوفيات جراء فيروس كورونا». كما تم تشبيه سياسات دونالد ترامب بالسيناريو الصيني الذي استخدم إجراءاتٍ صارمةً ضدَّ المحتجِّين وحظرًا شديدًا على وسائل التواصل الاجتماعي، واستخدام التكتيكات ذاتها التي استخدمتها السلطات التركية والمصرية، والتي اعتبرتها واشنطن في وقتٍ سابقٍ بمثابة «جريمة».

وبدورها لم تترك **وسائل الإعلام التركية** الفرصة لشن الهجوم على السياسات الأمريكية واصفةً الاحتجاجات في الولايات المتحدة بأنها تبشِّر بـ«بزوغ ربيعٍ أمريكيٍّ-إفريقيٍّ»، كما استخدمت أُطُرَ الاهتمامات الإنسانية للتعبير عن المواقف الداعمة للمحتجين والحزن الذي يولِّده النهج العنصري والفاشي الذي تمارسه السلطات الأمريكية، كما قارنت الحسابات الاجتماعية الموالية للحكومة بين النقد الموجَّه لتدخُّل الشرطة التركية ضد الاحتجاجات وبين ما يجري في الولايات المتحدة؛ إذ قال أحد المستخدمين إن «الولايات المتحدة تدفع ثمن أخطائها». وخلال الاحتجاجات الكبرى الأخيرة التي شهدتها تركيا على خلفية خطط بناء في متنزَّه غازي بميدان تقسيم في إسطنبول عام 2013، أعرب مسؤولون أمريكيون عن مخاوفهم من التقارير التي أفادت باستخدام الشرطة عنفًا مفرطًا، ودَعَوْا حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان إلى احترام الحق في حرية التجمع. لكن الانتقادات التركية للولايات المتحدة أثارت أيضًا رد فعل من بعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي التركية، إذ اتهموا أردوغان وأنصاره بالنفاق، كما أشار مستخدمون آخرون إلى سياسة الكَيْل بمكيالَيْن التي تنهجها تركيا، إذ تتحدث بصراحةٍ عن العنصرية في الولايات المتحدة بينما «تلتزم الصمت» حيالَ العنف في الأقاليم ذات الأغلبية الكردية. وقالت الصحفية نوركان بيصل «العنصريون في بلدي الذين يناهضون العنصرية في الولايات المتحدة، كيف حالكم اليوم؟! إذا انتهت إدانتُكم للولايات المتحدة، دعوني آخذكم إلى مدينة ماردين»؛ إذ تقاسمت تقريرًا أفاد العثور مؤخرًا على قبرٍ جماعيٍّ في المدينة الواقعة في الجنوب الشرقي من تركيا حيث يعتقد أن بقايا 40 شخصًا كانت موجودة هناك..

الانتقادات التركية..

أثارت رد فعل من بعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي التركية إذ اتهموا أردوغان وأنصاره بالنفاق.

وسائل الإعلام التركية استخدمت أُطر الاهتمامات الإنسانية للتعبير عن المواقف الداعمة للمحتجين

أمَّا **على المستوى العربي**، وبعيدًا عن المتابعات الإعلامية للأحداث، فقد تناولتْ العديد من المواد الإعلامية العربية تلك الأحداث في إطارها العام لمناقشة تداعيات الاحتجاجات المتصاعدة، في حين كانت موادُّ أخرى تتعامل معها في إطار دراسة أبعاد القضية لمناقشة «العنصرية المتجذِّرة» في المجتمع الأمريكي، أو حتى رؤية البعض المتفائلة بأن الولايات المتحدة خطت مرحلةً متقدمةً في حربها على

العنصرية، ليتمَّ تناوُلها من خلال عدة زوايا من أبرزها: المقارنة بين موقف ترامب وأسلوب تعامل القادة العرب مع احتجاجات «الربيع العربي»، وتشبيه ما يحدث في الولايات المتحدة بدول العالم الثالث، واتهام وسائل إعلامٍ بمحاولة توظيف الأزمة سياسيًّا، بالإضافة إلى سيطرة الإطار السياسي لأبعاد الأزمة على العملية الانتخابية، سواء من حيث استغلال ترامب لها في تحقيق مكاسب سياسية، أو حتى الرؤية المناقضة بأن تلك الأحداث أثبتت فشل إدارة ترامب وأنها ستؤثِّر سلبًا على صورته وسمعته الانتخابية، خاصة في ظل عدم سيطرته أيضا على أزمة انتشار جائحة كورونا، بالإضافة إلى تراجع الاقتصاد الأمريكي. وآخرون أكدوا أن أحد أسباب الأزمة هو المناخ المسموم الذي خلقه ترامب، نفسه، داخل أمريكا وخارجها، والذي أجَّج بدوره مشهد الانقسام على كل المستويات، وليس على أساس العنصرية فقط، فظهرت الانقسامات داخل المؤسسات والإعلام وتفاقمت الانقسامات التقليدية بين الأحزاب لتأخذَ منحًى شَرِسًا على كيفية استغلال الحدث في الانتخابات، ومن ثم الانقسامات المجتمعية التي كانت نتيجتها الأحداث العنصرية والاحتجاجات الحالية، وانتفاء أسطورة الديمقراطية الأمريكية.

خاتمة:

خلصت الدراسة -بناءً على الدراسة التحليلية، وفروض نظرية «التأطير»- إلى عددٍ من الاستنتاجات والنتائج من أبرزها:

- عملت وسائل الإعلام، داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، التي عالجتْ أحداث قضية التظاهر والاحتجاجات الجارية في الولايات المتحدة، على **الانتقاء المتعمَّد لجزءٍ أو بعضِ أجزاءِ الحدث** وجوانبه وفقًا لرؤيتها وأيديولوجيتها وسياستها التحريرية، وجعلت هذه الأحداث أكثرَ بروزًا وظهورًا في رسالتها الإعلامية، وقامت بتحديد أسبابٍ لهذه الأحداث وتلك القضية، ثم طرحت حلولًا مناسبة لها، رغم أن هذه الوسائل تدعو وتطالب دائمًا بالوضوح والشفافية والمصداقية والحيادية والمهنية عند تغطية الأحداث والقضايا، بشكلٍ خاص عندما تكون هذه الأحداث خارج أراضيها.
- عملت وسائل الإعلام أيضًا على **حذف أو إغفال جوانبَ وأبعادٍ معينةٍ** من قضية وأحداث الاحتجاجات في الولايات المتحدة، مع تقديم توصيات خاصة حولها، كما ظهرت المعالجة الخاصة لهذه الأحداث من قِبَل وسائل الإعلام من خلال الكلمات الرئيسة المستخدمة في التغطية، وكلمات التدعيم والتكرار، وموقع التغطية ومساحتها، والعناوين والقضايا الفرعية، والصور وغيرها.
- استخدمت هذه الوسائل الإعلامية الأمريكية والدولية في تناولها هذه الأحداث أنواعًا مختلفة من الأطر الإعلامية، منها: **الإطار العام للحدث**؛ حيث تناولت هذه الوسائل الحدث في سياقٍ عامٍّ مجرَّدٍ، فقامت بتقديم تفسيراتٍ عامةٍ لهذه القضية وتلك الأحداث، وربطتها بالمعايير الثقافية والسياسية في المجتمع، سواء في المجتمع الأمريكي أو المجتمع الدولي. كما استخدمت هذه الوسائل الإطار المحدد بقضيةٍ؛ حيث ركزت على قضية التظاهر والاحتجاجات في الولايات المتحدة، فأبعادُ هذه القضية واضحة عند الجمهور؛ لأنها قضية مرتبطة بوقائعَ ملموسةٍ. واستخدمت إطار الاهتمامات الإنسانية؛ حيث وضعت وسائل الإعلام قضية الاحتجاجات في سياق تأثيراتها الإنسانية، والعاطفية العامة؛ ولذلك تُصاغ الرسائل الإعلامية في قوالبَ وقصصٍ دراميةٍ ذات سمةٍ عاطفيةٍ مؤثِّرةٍ، فقد أبرزت وسائل الإعلام المتابعات المستمرة للموقف الشعبي للمواطنين وأطراف القضية وتطوراته، والتي كان من أبرزها مقاطع الفيديو للمظاهرات، التي بدأت بمقتل «فلويد»، ثم المواجهات بين الشرطة والمتظاهرين أو بين الأطراف المتداخلة في الأحداث كمعارضين أو مؤيدين. كذلك استخدمت وسائل الإعلام إطار المسؤولية، وإطار الصراع، عندما تناولت وسائل الإعلام الانتقادات التي وجهها عدد من القادة العسكريين للرئيس الأمريكي.
- تبنت وسائل الإعلام الأمريكية -في وصفها للموقف الرسمي للرئيس الأمريكي وتصريحاته- **إطارًا خبريًّا سلبيًّا نحو هذا الموقف**، حيث إن هذا الموقف الرسمي لم

يظهر أي تعامُلٍ جيدٍ عند إدارة الأزمة من وجهة نظر تلك الوسائل، بل كان يسهم في تصاعُد الأحداث وتفاقُمِها في كثيرٍ من الأحيان؛ ومن ثم أبرزت وسائل الإعلام هذا الموقف وتلك التصريحات، وأفسحتْ لها المجال، بنشر العديد من التغريدات عبر حسابه الرسمي على تويتر.

- تبنت وسائل الإعلام الأمريكية -في وصفها للمواقف الرسمية الداعمة لممارسات الرئيس الأمريكي- **إطارًا خبريًّا إيجابيًّا** تجاه هذه المواقف، وأبرزت وجهات النظر الداعمة والتصريحات المدافعة لممارسات الرئيس الأمريكي، والداعية إلى احتواء الاحتجاجات، واستعادة الهدوء في المدن والولايات الأمريكية، واستبعاد وجود عنصرية ممنهجة لدى الشرطة الأمريكية.

- تبنت بعض وسائل الإعلام الأمريكية -في وصفها للمواقف الرسمية المعارضة- إطارًا خبريًّا إيجابيًّا تجاه هذه المواقف، باعتبارها **توضِّح الحقائق المتعلقة بالأحداث**، أو اتجاه القيادات العسكرية في التعامل مع القضية، فاهتمت وسائل الإعلام بتصريحات المعارضة وانتقاداتهم.

- تبنت وسائل الإعلام الأمريكية -في وصفها للموقف الشعبي للمواطنين وأطراف القضية- **إطارًا خبريًّا محايدًا** نحو هذه الموقف، وذلك في إطار الاهتمامات الإنسانية للأحداث من قِبَل وسائل الإعلام الأمريكية، فقد أبرزت وسائل الإعلام المتابعات المستمرة للموقف الشعبي للمواطنين وأطراف القضية وتطوراته، وظهور العديد من المواد الإعلامية التي تناولت آراء بعض المشاهير من أصحاب البشرة السمراء واتجاهاتهم نحو هذه القضية.

- تبنت العديد من الوسائل الإعلامية في دول العالم المختلفة في المجتمع الدولي -في وصفها لموقف الولايات المتحدة الأمريكية من أزمة الاحتجاجات هناك، وموقف بعض القادة الغربيين- **إطارًا خبريًّا سلبيًّا** (وسلبيًّا جدًّا في بعض الأحيان) نحو هذا الموقف، فقد أبرزت العديد من هذه الوسائل مواقف المجتمع الدولي، الذي أدان واستنكر بوضوحٍ التمييز العنصري المستعصي في الولايات المتحدة، وانتقدت بوضوحٍ مواقف بعض القادة الغربيين الموالية للولايات المتحدة، وهم أصحاب الأصوات العالية المنادية بتحقيق الديمقراطية والعدالة والمساواة وحقوق الإنسان، إلا أنهم أَلْقَوْا كلَّ هذا وراء ظهورهم في هذه الأحداث، وقد استدعت وسائل الإعلام حالاتٍ إنسانيةً في هذه الأحداث، مع سرد المواقف واستخدام الاستمالات العاطفية، للتعبير عن المشاعر الناتجة عن مشاهدة أعمال العنف أو عن معاناة فئات أو ضحايا العنصرية في المجتمع الأمريكي أو غيره، كما كانت الفرصة مناسبةً لانتقاد الدول التي طالما استهدفتْها الولايات المتحدة بسبب انتهاك حقوق الإنسان والديمقراطية لكي تقلب الطاولة على واشنطن.

مركز القرار
للدراسات الإعلامية

نـخـطـو..
بـقــرارك

تابع حسابنا على تويتر

www.alqarar.sa

@alqarar_sa